وفرضت عليهم الاقامة الجبرية في مناطق مغلقة ومنعوا من الانتقال خارجها الا بموجب تصاريح خاصة كما هو الحال بالنسبة للسود الافريقيين في جنوب افريقيا . وقد رفضت دولة الصهاينة جميع توصيات الجمعية العمومية وقرارات مجلس الامن المتعلقة باعادة اللاجئين الفلسطينيين . لكن الدولة الصهيونية لم تتوقف عند هذا الحد بل ازداد نشاطها كاداة امبريالية فاشتركت عام ١٩٥٦ في العدوان الثلاثي المسلح الى جانب بريطانيا وفرنسا ضد مصر لاعادة السيطرة الاستعمارية على قناة السويس ونالت لقاء ذلك حق استخدام مضائق تيران المصرية .

وعندما تعاظم تيار حركة التحرر العربي عام ١٩٦٧ باتجاه تصعيد الكفاح ضد الوجود الامبريالي ولاح في الافق امكانية تأميم بعض مصادر النفط العربي سارعت الامبريالية الامريكية ودفعت الدولة الصهيونية لشن عدوان مسلح في ٥ حزيران (يونيو) لكي ترهب الحركة الثورية العربية . لقد توسعت مساحة الدولة الصهيونية بفضل هذا العدوان اربعة اضعاف عما كانت عليه قبل الخامس من حزيران . فاحتلت القسم المتبقي من فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة ، والبالغ مساحته ٦٢٤٠ كم٢ . كما احتلت سيناء والبالغة مساحتها ١٩٠ر٦١ كم٢ (والتي تؤلف نحو ٦ ٪ من مجموع مساحة مصر وتبلغ ضعفي مساحة اسرائيل) . واحتلت كذلك ١٥٠ر١ كم٢ في منطقة جولان السورية والتي تبلغ مساحتها نحو ٦ر٠ ٪ من مجموع الاراضي السورية .

وهكذا نرى ان الدولة الصهيونية اذ تقوم بدور الحارس الامين للمصالح الامبريالية في الوطن العربي وجلاد حركته التحررية وعازل بشري وجغرافي لشطريه في المغرب والمشرق انما تفعل ذلك بدافع مصلحتها الذاتية في النهب والتوسع . ولكن ينبغي التأكيد على انه ليس بوسع الدولة الصهيونية ان تقوم بهذه المهمات الشاقة لولا المساعدات الضخمة التي تتلقاها من الدوائر الامبريالية العالمية . فقد تلقت مساعدات مالية فقط من الولايات المتحدة بين عام ١٩٤٨ — الربع الاول من ١٩٧٣ — مبلغ قدره تسعة مليارات دولار اميركي . كما قدمت المانيا الغربية على شكل تعويضات للدولةالصهيونية حتى عام ١٩٧١ ٨ر١٠ مليار دولار . هذا ما عدى المساعدات العسكرية والاقتصادية.

ان تقديم المساعدات الضخمة للدولة الصهيونية لا يتم طبقا للعواطف الانسانية او بدافع اجتذاب اصوات الناخبين اليهود كما يجري تصويره احيانا ، بل هنالك دوافع اكثر جدية لان المستعمرين قد عودونا ان لا نرى خلف سياستهم سوى مصالحهم الانانية . وللعلم نشير الى ان سكان الوطن العربي يشكلون ٣ ٪ من عدد سكان العالم و ١٢ ٪ من دول الامم المتحدة وتزيد مساحة بلادهم بمقدار مليون كم٢ من مساحة القارة الاوروبية ويملكون اضخم احتياطي للنفط في العالم ٦٠ ٪ ويشكل وضعهم الجغرافي تقاطعا حيويا في التجارة العالمية برا وبحرا وجوا ، ولديهم طاقات اقتصادية وزراعية وصناعية ، حيث يمكن استخدامها في تسريع وتيرات التطور الاقتصادي والاجتماعي للوطن العربي اذا ما تحرر من النفوذ الاستعماري .

بعد ان حددنا الاطار التاريخي لعملية نشوء وتطور الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين يترتب علينا الانتقال الى تحديد شروط اضمحلاله .

يرتكز الوجود الصهيوني في فلسطين كأية ظاهرة اجتماعية اخرى على مجموعة من العلاقات والتي اوجدتها هنا عن وعي الحركة الصهيونية العالمية . ومما هو جدير بالملاحظة ان هذه العلاقات ليست انعكاسا لعلاقات الانتاج في المجتمع الفلسطيني انذاك كما انها ليست وليدة لاسلوب انتاجه . بل هي انعكاس لعلاقات الانتاج في المجتمعات الرأسمالية الاوروبية في مرحلة تحولها الى أمم مستعمرة . لهذا فان علاقات الدول الاستعمارية بالبلدان المستعمرة تحمل معها جميع الخصائص الجوهرية لعلاقات الانتاج